الذي يكون في النبي في غاية الكمال بخلاف ولاية غير النبي
وكذا اجمع المسلمون على ان الولاية ولو تناهت لا يسقط
معها تكاليف الشرع وعن اهل الاباحة من الملاحدة طائفة
والاتحاد الملعونة لعنهم الله تعالى واخلا منهم الارض ان الولي
اذا بلغ الغاية في المحبة وصفا القلب وكمال الاخلاص
سقط عنه الامر والنهي ولم يضره الذنب ولا
يدخل النار بارتكاب الكبيرة وهذا كفر لا محالة اذ لا
معنى للولي الا مظهر تصرف النبي في الخلق بالحق قال
التفتازاني بعد ان رد عليهم باجماع المسلمين وعموم
الخطابات ولان اكمل الناس في المحبة والاخلاص
هم الانبيا عليهم السلام سيما حبيب الله تعالى سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم مع ان التكاليف
في حقهم اتم واكمل حتى انهم يعاتبون بادنى زلة بل
بترك الافضل نعم حكي عن بعض الاوليا انه استغفر
الله تعالى عن التكاليف وساله الاعتاق عن ظواهر
العبادات فاجابه الى ذلك بان سلبه العقل الذي
هو مناط التكاليف ومع ذلك كان من علو الرتبة
على ما كان وانت خبير بان العارف لا يسام من العبادة
ولا يفتر في الطاعة ولا يستبدل الهبوط من اوج الكمال الى
حضيض النقصان والنزول من معارج الملك الى منازل
الحيوان بل ربما يحصل له كمال الانجذاب الى العالم القدس
والاستغراق في ملاحظة جانب الحق فيذهل عن هذا
العالم ويخل بالتكاليف من غير ماثم بذلك لكونه في حكم غير
المكلف

المكلف كالنائم وذلك لعجزه عن مراعاة الامرين وملاحظة
الجانبين فربما يستمر دوام تلك الحالة وعدم العود الى
عالم الظاهر وهذا الذهول هو الجنون الذي ربما يرجح
على بعض العقول والمتسمون به المسمون بمجانين
العقلا وبهذا يظهر فضل الانبيا عليهم الصلاة والسلام
على الاوليا فانهم مع استغراقهم اكمل وانجذابهم اشمل
لا يخلون بادنى طاعة ولا يذهلون عن هذا الجانب
ساعة لان قوتهم القدسية من الكمال بحيث لا يشغلها
شاغل عن ذلك الجانب ولهذا يعاتبون على ادنى
ذهول عن الاولى من مراتب الصواب الثالث حقيقة
السحر انه اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة
خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجري فيها التعلم والتعليم
وبهذين الاعتبارين وهما قوله من نفس شريرة
الى اخره يفارق المعجزة والكرامة ويفارقها ايضا بانه
لا يكون بمجرد اقتراح المقترحين وبانه يختص ببعض
الازمنة او الامكنة او الشرائط وبانه قد يتصدى بمعارضته
ويبذل الجهد في الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما يعلن
بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزي
في الدنيا والاخرة الى غير ذلك من وجوه المفارقة وهو
عند اهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا وكذا الاصابة
بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد ارادة وتخييل
لا حقيقة بمنزلة الشعبذة التي سببها خفة حركات
اليد او اخفا وجه الحيلة فيه ودليل الجواز عند اهل

Copyright © King Saud University